مجلة علمية محكمة

دورية فصلية

تصدر عن كلية التربية للبنات

Iraqi University

COLLEGE OF EDUCATION

FOR WOMEN JOURNAL

جهة الإصدار: كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية اختصاص المجلة:

العلوم الإنسانية والتربوية

ISSN 2708-1354 (Print)

ISSN 2708-1362 (Electronic)

رقم الاعتماد في دار الكتب والوثائق العراقية 2138 لسنة 2016م نوع الإصدار:

(فصلي) كل ثلاثة أشهر.

نطاق التوزيع: داخل العراق البريد الإلكتروني:-

wom.mag.uni@aliraqia.edu.iq

هاتف سكرتارية التحرير: 07747936814 (الهاتف الأرضي) داخلي: (2028)

مجلة كلية التربية للبنات – الجامعة العراقية ، المجلات الأكاديمية المحكمة:

https://www.iasj.net/iasj/journal/349/issues

- **حقوق النشر محفوظة.**
- **الحقوق محفوظة للمجلة.**
- **الحقوق محفوظة للباحث من تاريخ تسليم البحث إلا في حالة تنازله الخطي.**

ما ينشر في المجلة من بحوث ووجهات نظر تعبر عن أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير أو وجهة نظر الكلية.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامـــــعة العراقية
كلية التربية للبنات

مـــــجَـــلَـــة

كلية التربية للبنات

مجلة علمية محكمة

تصدر عن كلية التربية للبنات

فـصلية دوريـــة

العدد الحادي والثلاثـــــون (31) الجزء الأول (1)
الصادر بتاريخ: 15/كانون الأول/2025

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ
الْإِنسَانَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴾

سورة الرحمن: الآيات ١ - ٤

أولاً : المشرف العام

الأستاذ الدكتور هدى محمد صالح عبد الجبار / اللغة العربية / قسم اللغة العربية / عميدة الكلية

ثانياً : رئيس هيئة التحرير:

الأستاذ الدكتور رنا صميم صديق / فلسفة إسلامية / أصول الفقه / معاونة العميد للشؤون العلمية

ثالثاً : مدير التحرير:

الأستاذ الدكتور أحمد عبد الجبار فاضل/ اللغة العربية / البلاغة والنقد/ قسم اللغة العربية

رابعاً : أعضاء هيئة التحرير:

١. أ.د. مولود عويمر: تخصص التاريخ / جامعة الجزائر / كلية العلوم الانسانية .....عضواً خارجياً.
٢. أ.د. ابراهيم عبد الرحيم أحمد ربابعة: تخصص أصول فقه / جامعة الوصل / كلية الدراسات الاسلامية/ الإمارات العربية ..... عضواً خارجياً.
٣. أ.د. بو منجل عبد الملك : تخصص اللغة العربية/ النقد الحديث/جامعة سطيف، الجزائر/ كلية الآداب واللغات ..... عضواً خارجياً.
٤. أ..م.د نجاة موسى الفيتوري / تخصص: تربية وعلم نفس/علم نفس تعليمي/ الجامعة الأسمرية الإسلامية / كلية التربية / ليبيا ..... عضواً خارجياً
٥. أ.م.د نجاح عبدالله احمد البياع / تخصص: الدراسات الإسلامية / الدعوة والثقافة الإسلامية/ جامعة الأزهر / كلية أصول الدين / مصر ..... عضواً خارجياً.
٦. أ.د. سوسن صالح عبدالله : تخصص: اللغة الانكليزية/الترجمة .....عضواً ومدققاً للغة الإنكليزية
٧. أ.د. بشرى غازي علوان / تخصص: اللغة العربية / اللغة..... عضواً
٨. أ.د نهلة عاشور منسي / تخصص: فلسفة إسلامية / الفقه الإسلامي .....عضواً
٩. أ.د. محمود دهام نايف / تخصص: أصول الدين / الحديث النبوي .....عضواً
١٠. أ.د. ليث خليل خلف / تخصص: تاريخ / التاريخ القديم .....عضواً
١١. أ.م.د وصال كاظم حسين : تخصص: اللغة العربية / البلاغة والأدب .....عضواً
١٢. أ.م.د أسيل عبد الحميد عبد الجبار / تخصص: علم النفس التربوي.....عضواً
١٣. أ.م.د جنان عبدالله شفيق / تخصص: اللغة الإنكليزية / الأدب .....عضواً
١٤. أ.م.د ذكرى فاضل محل / تخصص: طرائق التدريس / التاريخ .....عضواً

١٥. أ.م.د سماح ثائر خيري / تخصص: رياض اطفال .....عضواً
١٦. أ.د يونس يحيى عبدالله / تخصص: اللغة العربية / اللسانيات النصية.....عضواً ومدققاً لغوياً.
١٧. أ.م سيناء احمد جار الله / تخصص: دراسات مالية / ادارة مالية .....عضواً ومحاسباً مالياً.

خامساً : موظفو المجلة

١. م.م. مروة مرزا حمزة / تخصص : تاريخ / مسؤولة وحدة المجلة .

٢. براء إبراهيم سالم / سكرتيرة المجلة .

قائمة المحتويات – العدد (٣١) الجزء الأول 15/كانون الأول/2025- البحوث المحكمة

ت	اسم البحث	الباحث	الصفحة
.١	المتغير النحوي وأثره في المعنى القرآني: دراسة في سياق مقدمات سور الحواميم	أ.د جاسم الحاج جاسم	١-٢١
.٢	جوانب من تطور الطب عند العرب والمسلمين/ الكندي مثالاً	أ.د مها أسعد عبد الحميد	٢٢-٤١
.٣	المرأة العمانية ودورها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي ١٩٧٠-٢٠٢٠	أ٠م٠د٠ تيسير جدوع علوش	٤٢-٦٠
.٤	نظرية شيري أورتنر في الممارسة بحث في الانثروبولوجيا الثقافية	أ.م.د حيدر علي حسن	٦١-٧٤
.٥	تراجيديا الطرد الاسباني للموريسكيين في القرن السابع عشر الميلادي	أ.م.د. كميلة طالب حاتم	٧٥-٩٦
.٦	اثر انموذج انتوستل في تحصيل مادة الاجتماعيات لدى طلبة الصف الثاني المتوسط	أ.م. د. نازك علي مطشر الخفاجي	٩٧-١١٤
.٧	الحياة الإجتماعية والثقافية للزنوج في الولايات المتحدة الامريكية حتى إندلاع الحرب الأهلية عام ١٨٦١م	أ.م.د. نجله ابراهيم مصطفى	١١٥-١٤٣
.٨	أثر استراتيجية حوض السمك في تنمية التفكير الترابطي لدى طالبات الصف الرابع العلمي في مادة الرياضيات	د. رياض جمعة علي الكيلاني	١٤٤-١٦٤
.٩	العدالة في عهد الخليفة الاندلسي الحكم المستنصر بالله (٣٥٠ – ٣٦٦هـ / ٩٦١ – ٩٧٦م)	م.د ايمان سعدي هوبي	١٦٥-١٨٣
.١٠	دور تقنية الذكاء الاصطناعي(AI)في التدريس من وجهه نظر اساتذة قسم الجغرافيا في كليات التربية	م.د. رشا علي فهد	١٨٤-٢٠٥
.١١	(دراسة موازنه بين تفسيري الكشاف ومجمع البيان في اسباب النزول والنسخ : نماذج من سورة آل عمران)	م. د. سلمى قاسم حنظل	٢٠٦-٢٢٦
.١٢	المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر (قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)	م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي	٢٢٧-٢٤٢
.١٣	أثر استراتيجية التعلم التفارغي في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الفهم العميق عند طالبات الصف الخامس الادبي	م.د. ميسون محمد علي	٢٤٣-٢٦٥
.١٤	القصص القرآني ودوره في ترسيخ العقيدة الإسلامية: دراسة تحليلية تطبيقية	م.م إخلاص جعفر محمد	٢٦٦-٢٩٨
.١٥	اثر استراتيجية الدمج الرقمي في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى طالبات الصف الأول المتوسط	م.م اسراء محمد فوزي	٢٩٩-٣١٩
.١٦	السحر في إنكلترا الإليزابيثية (١٥٥٨-١٦٠٣)	م.م. رواء حيدر صالح طاهر	٣٢٠-٣٣٧

.١٧	الحروب السيبرانية وانعكاساتها على العلاقات الدولية : دراسة تحليلية للعلاقات بين واشنطن وطهران	م.م عبد الرحمن محمد داود	٣٣٨-٣٦٩
.١٨	جدلية المكان والهوية في (فقاعات رمادية) لجاسم عطا الدليمي: قراءة في رمزية الأمكنة	م.م. قصي عباس حسين عباس	٣٧٠-٣٨٥
.١٩	استراتيجية العلاقات الروسية – الصينية وآفاقها المستقبلية	م.م محمد عبد الساده علي	٣٨٦-٤١٢
.٢٠	قوله تعالى "أهل الكتاب" دراسة دلالية على وفق المعطيات اللغوية والقرآنية	م. م .نور فاضل بنيان	٤١٣-٤٣٦
.٢١	مفهوم التعليم الآلي وأثره في استنباط الأحكام الشرعية	م.م هدى سلمان حسن	٤٣٧-٤٥٦
.٢٢	الطمأنينة النفسية لدى أطفال الرياض في ضوء متغيري الجنس والمرحلة الدراسية	جهاد عادل عزيز أ.د. احلام شهيد علي	٤٥٧-٤٧١
.٢٣	السيرة الذاتية للخليفة الأندلسي عبد الرحمن الناصر ٣٠٠ – ٣٥٠هـ/٩١٢ – ٩٦١ م	الباحثة رسل عدنان خميس أ.د رياض احمد عبيد	٤٧٢-٤٧٩
.٢٤	(الإحالة النصية في ديوان القتال الكلابي (ت ٧٠ هـ	براء علي كاظم حسن أ. د. إسراء عريبي فدعم	٤٨٠-٤٩٦
.٢٥	التطور الدلالي في مرقاة الصعود الى سنن ابي داود (للسيوطي (ت ٩١١هـ	فهيمه عبدالسلام ناصر سلمان ا.د إسراء عريبي فدعم الدوري	٤٩٧-٥١٣
.٢٦	أثر استراتيجية خلايا التعلم في تنمية التفكير التأملي لدى طلاب الصف الخامس الاعدادي في مادة القرآن والتربية الإسلامية	حنين سلمان شبلي أ.د اشواق نصيف جاسم أ.د قتيبة ضياء سهيل	٥١٤-٥٣٥
.٢٧	"أثر إستراتيجية المقابلة الثلاثية الخطوات في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية وإتجاههن نحو المادة"	نور عدنان داود الكروي ا.د. حسام عبد الملك عبد الواحد العبدلي	٥٣٦-٥٥٩
.٢٨	يوسف السباعي تعليمه وزواجه	آمنة عبد الرزاق سرحان الجميلي ا .د كريم حيدر خضير	٥٦٠-٥٧٦
.٢٩	مدينة أوريولـه الاندلسية دراسة في أحوالها العامة	الباحثة سفانه فرحان حمادي أ.د هدى نوري شكر	٥٧٧-٦٠٢
.٣٠	طرائق تدريس اللغة العربية بين الماضي والحاضر في المدارس الاعدادية في قضاء الصويرة محافظة واسط	الباحث : حسن هادي ناجي	٦٠٣-٦٢١
.٣١	واقع تطبيق الإرشاد الوقائي في المدارس الثانوية من وجهة نظر المرشدين التربويين	الباحثة: أحلام كاظم عبد الحسين	٦٢٢-٦٤٦
.٣٢	A Critical Pragmatic Analysis of American Official Anti-Migration Statements	الباحثة ساجدة رزاق علي	٦٤٧-٦٦٣

التعريف:

مجلة علمية دورية محكمة فصلية تصدر عن كلية التربية للبنات الجامعة العراقية

تحمل الرقم الدولي:

ISSN (print): 2708 - 1354 ISSN (online): 2708 - 1362

مجلة معتمدة في دار الكتب والوثائق العراقية بالرقم: (2138) لسنة 2016م

وتقوم بنشر البحوث العلمية القيمة والأصيلة

في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية.

دعـــوة:

ترحب هيئة تحرير المجلة بإسـهامات الباحثين، وأصـحاب الأقلام من الكتاب والمثقفين في أقسـام الفكر الإسـلامي، والعلوم الإنسـانية، والاجتماعية، والتعليمية والتربوية، وكل ما له صـلة بشـؤون المرأة والمجتمع، وقضـايا الإنماء التربوي والتعليمي، والبرامج التطويرية المعاصـرة على وجه العموم ، على وفق قواعد النشـر المعتمدة من هيئة تحرير المجلة ، على وفق تعليمات وضـوابط النشـر في الـمجلات العلمية الصادرة من دائرة البحث والتطوير في وزارة التعليم والبحث العلمي الموقرة.

ضوابط النشر في المجلة

١. تتخصص المجلة بنشر الحوث العلمية القيمة والأصيلة في المجالات الإنسانية، والتي لم يسبق نشرها أو تقديمها إلى أي جهة أخرى (بتعهد خطي من صاحب البحث) ضمن المحاور المشار إليها في التعريف أعلاه ،شرط الالتزام بمنهجية البحث العلمي وخطوات المتعارف عليها محلياً وعالمياً، وتقبل البحوث بإحدى اللغتين العربية أو الانجليزية بنسبة محددة.

٢. تخضع البحوث المرسلة إلى المجلة جميعها لفحص أولي من هيئة التحرير لتقرير مناسبتها لتخصص المجلة، ثم لبيان أهليتها للتحكيم، ويحق لهيئة التحرير أن تعتذر عن قبول البحث بالكامل، أو تشترط على الباحث تعديله بما يتناسب وسياسة المجلة قبل إرسال إلى المحكمين.

٣. ضرورة تحقق السلامة اللغوية مع مراعاة علامات الترقيم، ومتانة الأسلوب ووضوح الفكرة علل أن يكون الباحث مسؤولًا عن السلامة اللغوية للبحث المقدم باللغتين العربية والإنجليزية.

٤. ترسل البحوث المقبولة للتحكيم العلمي السري إلى خبراء من ذوي الاختصاص قبل نشرها، للتأكد من الرصانة العلمية والموضوعية والجدة والتوثيق على وفق استمارة معتمدة ولا تلتزم هيئة التحرير بالكشف عن أسماء محكميها، وترفض البحوث المتضمنة في خلالها إشارات تكشف عن هوية الباحث.

٥. لضمان السرية الكاملة لعملية التحكيم تكون المعلومات الخاصة بهوية الباحث أو الباحثين في الصفحة الأولى من البحث فحسب.

٦. يلتزم الباحث بإجراء التعديلات الجوهرية المقترحة من المحكمين للبحث.

٧. يحق لهيئة تحرير المجلة رفض البحث واتخاذ القرار وعدم التعامل مع الباحث مستقبلاً عند اكتشافها ما يتنافى والأمانة العلمية المطلوبة بعد التثبت من ذلك.

٨. تنتقل حقوق طبع البحث ونشره الى المجلة عند إخطار صاحب البحث بقبول للنشر، ولا يجوز النقل أي عن البحث إلا بالإشارة إلى مجلتنا، ولا يجوز لصاحب البحث أو لأي جهة أخرى إعادة نشره في كتاب أو صحيفة أو دورية إلا بعد أن يحصل على موافقة خطية من رئيس التحرير.

٩. لا تدفع مكافأة للباحثين عن البحوث المحكمة التي تقبل للنشر في المجلة وتقدم رئاسة هيئة التحرير مكافأة خاصة للمحكمين.

١٠. تعتمد المجلة آلية التوثيق المتنوعة فتقبل البحوث بآلية التوثيق بالهوامش سواء أكان في نفس الصحيفة ، أم في نهاية البحث، كما تقبل البحوث بآلية التوثيق في المتن بالطريقة

المتعارف عليها عالمياً بـ APA.

١١. تقبل المجلة كذلك البحوث الميدانية أو المعملية ،شرط أن يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومدى الحاجة اليه ، ومن ثم يحدد مشكلة البحث في هيئة مساءلات أو فرضيات، ويعرف المفاهيم والمصطلحات، ويقدم ،عندها قسماً خاصاً بالإجراءات يتناول فيه خطة البحث ومجتمع والعينات والادوات ، فضلا عن قسم خاص بالنتائج ومناقشتها، ويورد أخيراً قائمة المراجع.

١٢. لا يجوز نشر أكثر من بحث للباحث في العدد الواحد من المجلة سواء أكان بحث منفرداً أم مشتركاً مع باحث آخر.

١٣. يزود صاحب البحث– عند نشره– بنسخة واحدة مستلة مختومة من البحث المنشور في العدد.

١٤. تحتفظ هيئة التحرير بحقها في أولوية النشر في كل ما يرد إليها من مطبوعات، تأخذ بنظر الاعتبار توازن المجلة، والأسبقية في تسليم البحث معدلاً بعد التقويم، واعتبارات أخرى، ويخضع ترتيب البحوث في العدد الواحد للمعايير الفنية المعتمدة في خطة التحرير.

١٥. البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء أصحابها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي هيئة التحرير أو رأي الكلية.

١٦. جميع المراسلات المتعلقة بالمجلة كافة تكون باسم رئيس التحرير، أو مدير التحرير عبر العنوان البريدي :wom.Mag.uni@aliraqia.edu.iq ، أو رقم هاتف المجلة.

١٧. أخيرا تؤكد هيئة التحرير على ضرورة الالتزام بالبحث الموضوعي الحر والهادئ والبعيد عن كل أشكال التهجم أو المساس بالرموز والشخصيات، وتنأى عن نشر الموضوعات التي تمس المقدسات، أو تلك التي تدعو إلى العصبيات الفئوية والطائفية، وكل ما يوجب الفرقة ويهدد السلم المجتمعي.

دليل المؤلف Author Guidelines

١. يقدم الباحث طلب خطي (استمارة رقم 1 المرفقة) مختوم بالختم الرسمي لجهة الانتساب .

٢. يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية مطبوعة مكبوسة على ورق(A4) وعلى وجه واحد، وتكون إعدادات حواشي الصفحة 5.2سم من كل جانب بخط(Simplified Arabic)بحجم 14 للمتن و 12 للهامش، و16 غامق للعنوان الرئيسي و 15 غامق للعنوان الفرعي. واذا كان البحث باللغة الانجليزية فيكون بخط(Times New Roman) .

٣. لا يزيد البحث عن خمس وعشرين صفحة ، ويكون من ضمنها المراجع والحواشي والجداول والأشكال والملاحق. ويتحمل الباحث ما قيمته ثلاثة آلاف دينار عن كل صحيفة زائدة.

٤. يوقع الباحث التعهد الخاص بكون البحث لم يسبق نشره، ولم يقدم للنشر الى جهات أخرى، ولن يقدم للنشر في الوقت نفسه حتى انتهاء إجراءات التحكيم (استمارة رقم 2).

٥. يلتزم الباحث بتقديم نسخة من كتاب الاستلال الإلكتروني للبحث وبخلافه يتعذر النشر.

٦. يتعهد الباحث بجلب نسخة إلكترونية من البحث على قرص حاسوب (CD) بعد إجراء جميع التعديلات المطلوبة وقبول البحث للنشر في المجلة.

٧. يرفق مع البحث خلاصة دقيقة باللغتين العربية والانجليزية على ألا تزيد على صحيفتين مع السيرة الذاتية.

٨. يسدد الباحث أجور النشر والخبراء بحسب مقدارها بكل لقب علمي على وفق المنصوص عليه في الكتب الرسمية ، ويتم تسليم الاجور الى الجهة الرسمية في القسم المالي للكلية بوصولات رسمية تحفظ حق الباحث وادارة المجلة ، ولا تسترد الاجور في حالة رفض رئيس التحرير او المقيمين للبحث المقدم لأسباب علمية او لسلامة الفكرية او غيرها.

٩. يستلم الباحث إيصالا خطيا بتاريخ تسليم البحث. ثم يُعلم بالإجراءات التي تمت.

١٠. إذا استخدم الباحث واحدة من أدوات البحث في الاختبارات أو جمع البيانات فعليه أن يقدم نسخة كاملة من تلك الأداة اذا لم تنشر في صلب البحث أو ملاحق .

١١. تلتزم المجلة بإرسال البحث الى مقومين بخطاب تأليف، استمارة رقم 3 المرفقة ، على أن يتم تقويم البحث في مدة أقصاها ١٠ أيام، وبخلافهِ يقدم الخبير اعتذاره في أسبوع، وعندما يكون التقويم العلمي ايجابياً باتفاق اثنين من المقومين يحال البحث إلى المقوم اللغوي لتدقيقه لغوياً.

دليل المقوم Reviewer Guidelines

أدناه الشروط والمتطلبات الواجب مراعاتها من قبل المقوم للبحوث المرسلة:

١. يقوم البحث على وفق استمارة معتمدة للتقويم (استمارة رقم 4) تتضمن الآتي:

أ- فقرة تتعلق بموضوع البحث هل سبقت دراسته من قبل بحسب علمكم؟ وهل يوجد اقتباس حرفي؟ (الإشارة إلى الاقتباس إن وجد) أو استلال مع تحديد مكان الاستلال.

ب - جدول تقويمي فني تفصيلي يعبر عنه بـ (24) فقرة محددة صيغت على وفق مقياس ليكرت الثلاثي: جيد (3)، مقبول :(2)، ضعيف:(1) ويقوم الخبير بالتأشير على اختيار واحد منها تبعاً لقناعته بمحتوى الفقرة وعدم ترك أي فقرة بدون إجابة.

ت - مكان محدد لملاحظات الخبير الخاصة بتفاصيل البحث، أو بأساسيات العامة (علمية أو منهجية) كي يستفيد منها الباحث.

ث - خلاصة التقويم المتعلقة بصلاحية النشر على وفق ثلاث خيارات (صالح للنشر أو صالح بعد إجراء التعديلات، أو غير صالح للنشر) على وفق المعايير المحددة في الاستمارة.

ج - مكان محدد لتثبيت مسوغات عدم الصلاحية للنشر إذا حكم بذلك.

٢. على المقوم التأكد من تطابق وتوافق عنوان الخلاصتين العربية والإنجليزية لغوياً.

٣. أن يبين المقوم هل أن الجداول والأشكال التخطيطية الموجودة واضحة ومعبرة.

٤. أن يبين المقوم هل أن الباحث اتبع الأسلوب الإحصائي الصحيح.

٥. أن يوضح المقوم هل أن مناقشة النتائج كانت كافية ومنطقية.

٦. على المقوم تحديد مدى استخدام الباحث المراجع العلمية.

٧. يمكن للمقوم أن يوضح بورقة منفصلة التعديلات الأساسية لغرض قبول البحث.

٨. توقيع الخبير على الاستمارة تمثل تعهداً خطياً بأنه قام بتقويم البحث علميا على وفق المعايير الموضوعية، وان البحث يستحق التقويم الحاصل عليه ومطلوب تسجيل اسمه على وفق ما مثبت في الاستمارة.

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحيةُ العدد...

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين ، والصلاةُ والسلامُ على نبيِّنا محمدٍ ، وعلى آلهِ وصحبهِ تسليماً كثيراً...

أما بعدُ...

يولدُ عدد جديد من مجلة (كلية التربية للبنات / الجامعة العراقية) يحمل الرقم31 ، الواحد والثلاثين ، بتأريخ 2025/12/15 ، يحوي بحوثاً متنوعة بين لغوية وأدبية وتربوية ونفسية وتاريخية واجتماعية ، وبحوث اللغة الإنكليزية ، ليكون العدد منهلاً للباحثين والدارسين والقراء عموماً ، يروي عطش المعرفة وحب العلم والتميز.

وفي هذا الإطار تؤكد إدارة المجلة حرصها على أن تكون البحوث المنتخبة في المجلة مثمرة للمجتمع والإنسان العراقيين ، وأن تلتزم بمبادئ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وتعليماتها ، في نوعية الموضوعات التي تعالجها ، واسهامها المباشر في تنمية المجتمع العراقي والارتقاء به في سلم العلم والمعرفة .

نسأل الله السداد والتوفيق للباحثين والقراء ، ونسأله تعالى السداد لنا في عمل تحرير المجلة ، وأن يكون العمل خالصاً لوجهه الكريم ، ويكون لبنة في البناء المعرفي والعلمي لكليتنا الرصينة ، وخطوة نحو التقدم والازدهار العلمي لعراقنا الحبيب ، ومن الله التوفيق ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

مدير تحرير المجلة

أ.د.أحمد عبد الجبار فاضل

شتاء 2025/12/15

المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر(قراءة في كتاب منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)

Social Responsibility in Contemporary Islamic Thought (A reading in the book Methodology of Dawah Education by Muhammad Ahmad Al-Rashed)

الكلمات المفتاحية:

الفكر الإسلامي – المسؤولية المجتمعية – منهجية التربية الدعوية – محمد أحمد الراشد

م. د. ماهر محمد فهد الخفاجي

Dr. Maher Mohammed Fahad Al Khafaji

ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية

Sunni Endowment Office/Department of Religious Education and Islamic Studies

maher.maher202026@gmail.com

الملخص:

تناول هذا البحث مفهوم المسؤولية المجتمعية بوصفه مصطلحا ظهر بشكل كبير في العقود الأخيرة في الأوساط الاجتماعية والاقتصادية، ويعني التزام الفرد او المؤسسة بتنمية المجتمع، وتغليب المصلحة العامة على المصالح الفردية او الفئوية، ثم بيان مدى اهتمام الفكر الإسلامي المعاصر بهذا المفهوم وذلك عن طريق قراءة كتاب منهجية التربية الدعوية الذي كتبه المفكر الإسلامي عبدالمنعم صالح العلي المعروف باسمه المستعار (محمد أحمد الراشد) ورصد تمثلات هذا المفهوم في موضوعات الكتاب ونصوصه.

وقد توصل الباحث الى جملة من النتائج والتوصيات بعد أن استعمل المنهج التحليلي لقراءة جميع نصوص الكتاب واستخراج الإشارات الصريحة التي اشارت الى تمثلات مفهوم المسؤولية الاجتماعية، ثم تصنيفها وتبويبها في خمسة أبعاد أساسية للمسؤولية هي: (التربوية التعليمية/ الاجتماعية البيئية/ الاقتصادية التنموية/ السياسية الحقوقية/ النفسية الايمانية).

وقد تبيّن للباحث أن الفكر الإسلامي المعاصر يهتم بموضوع المسؤولية المجتمعية اهتماماً اصيلاً لا هامشيا، فهي امتداد لمفهوم الاستخلاف في الأرض، وان تربية المسلم تربية ايمانية تقتضي إدخاله في العمل المجتمعي حيث انهما لا ينفصلان، وتبين أن الراشد دمج العمل المجتمعي في داخل بنية التصور الإسلامي، وجعله مسؤولية فردية وجماعية، وعدّه ميدانا للامتثال الشرعي، وفتح من خلاله مجالاً لتزكية النفس الإنسانية وتفعيل الإيمان داخلها، كما أنه قدّم رؤية واسعة تنأى عن النمطية أو الخطاب العاطفي المؤقت، فأعاد للفكر الإسلامي محوريته ودوره المنتظر في اظهار تلك المفاهيم التي تواكب التطور الفكري الذي وصل اليه العالم في القرن الحادي والعشرين.

Abstract:

This research addresses the concept of social responsibility as a term that has emerged significantly in recent decades in social and economic circles, and means the commitment of an individual or institution to the development of society, and the primacy of the public interest over individual or group interests. The extent of contemporary Islamic thought's interest in this concept is shown by reading the book Methodology of Dawah Education written by the Islamic thinker Abdl Munem Saleh AlAli known by his pseudonym Muhammad Ahmad Al-Rashed and monitoring the representations of this concept in the topics and texts of the book.

The researcher reached a number of findings and recommendations after using the analytical method to read all the texts of the book and extract the explicit references that referred to the representations of the concept of social responsibility and then categorized and classified them into five basic dimensions of responsibility, namely: (educational, socio-

environmental, economic, developmental, political, human rights, psychological, and faith-based).

The researcher found that contemporary Islamc thought is deeply concerned with the issue of social rsponsibility, not marginaly. It is an extension of the concept of stewardshp on earth, and that raising a Muslm with faith requres him to engage in socal work, as they are inseparable. It become clear that Al-Rashid integrated social work within the structure of the Islamic concept, making it an individual and collective responsibility, and considered it an arena for legal complance. Through it he opened a space for purifying the human soul and activating faith within it. He also presented a broad vision that is far removed from stereotypes or temporary emotional discourse, thus restoring to Islamic thought its centrality and its expected role in revealing thoseconcepts that keep pace with the intellectual development that the world has reachd in the twenty-first century.

المقدمة:

ان المسؤولية المجتمعية –بشكل عام– تعد من القيم الكبرى التي يمكن أن تُسهم في نهضة الأمم وبناء الوعي الجمعي، وفي العقود الأخيرة شهدت اهتماما كبيرا ضمن الخطابات بأنواعها في العالم المعاصر، لكننا في الوقت ذاته ندرك ان هذه القيمة لا تعد جديدة على الفكر الإسلامي، بل هي في صميم ما جاء به دين الإسلام من توجهات تؤطر علاقة الإنسان بالمجتمع، وتجعله مندفعا إلى الإيجابية والعطاء، وتحمل المسلم هموم ذلك الإصلاح والمشاركة الفعَّالة تجاه مجتمعه.

ومع التحولات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها العالم الإسلامي اليوم، تظهر الحاجة الملّحة لإعادة قراءة تراثنا بطريقة عصرية تواكب الفكر المعاصر، واظهار ما يحتويه من رؤى تتعلق بموضوع المسؤولية المجتمعية، كونها مفهوماً يجمع بين الشكل الديني والأخلاقي والدور التنموي، ومن بين الذين تناولوا هذ الموضوع في مشروعهم التربوي والفكري المفكر محمد أحمد الراشد، الذي يمكن عدّه واحدا من أظهر من نظَّر للعمل الدعوي المعاصر بروح إصلاحية، تمزج بين الحاجات المجتمعية والمقاصد الشرعيةوالوسائل العملية.

وقد اخترت في هذا البحث كتاب (منهجية التربية الدعوية لمحمد احمد الراشد)؛ لما يحتوي عليه من إشارات ثرية وتوجيهات صريحة أو ضمنية تؤدي باتجاه ترسيخ مفهوم المسؤولية المجتمعية عند الداعية المسلم، ليس بكونه مجرد واعظ، بل بوصفه فرداً فاعلاً في خدمة المجتمع وقضاياه، ومسارعاً إلى المعالجات الواقعية مشاركاً في بناء المؤسسات وتحقيق التنمية بمختلف أشكالها.

وقد سعيت في هذا البحث الى تحليل نصوص هذا الكتاب لإيجاد مظاهر المسؤولية المجتمعية في هذا الكتاب، ثم الكشف عن الجوانب الفكرية والتربوية التي صاغها الاستاذ الراشد في هذا المفهوم ضمن إطار مشروعه الإصلاحي، مع استحضار تلك المنطلقات الفكرية التي يقوم عليها توجهه هذا، والآثار المترتبة عليه.

إشكالية البحث:

مع تزايد الحاجة في العالم المعاصر إلى تثبيت قيم المسؤولية المجتمعية، تطرح ثمة تساؤلات حول مدى حضور هذا المفهوم في الفكر الإسلامي، ومدى نموه من مجرد واجب فردي أخلاقي إلى منظومة فكرية متكاملة ترسم دورا في علاقة الفرد بالمجتمع والدولة ثم مؤسسات العمل العام.

ويأتي كتاب الكاتب محمد الراشد كونه أنموذجا لخطاب فكري دعوي يسعى إلى بناء الإنسان الصالح المصلح، والذي يحتوي في طياته إشارات عديدة تظهر المسؤولية المجتمعية بمضامينها المتنوعة.

من هنا يمكن تثبيت الإشكالية المركزية لهذا البحث:

ما مظاهر المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر كما يظهرها محمد الراشد في كتاب منهجية التربية الدعوية، ثم بيان كيف ساهم في توجيهها وتأصيلها تربويا وفكريا واجتماعيا؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى تحقيق النقاط الآتية:

١. تحليل المفهوم الفكري للمسؤولية المجتمعية في ضوء أحد الكتب الإسلامية.
٢. استكشاف الرؤية الفكرية للراشد حول العمل المجتمعي من خلال تناول كتابه كانموذج لاتمام هذا البحث.
٣. استخلاص المحاور التي تمثل مظاهر المسؤولية المجتمعية في خطاب المفكر محمد الراشد.
٤. الإسهام في دفع الخطاب الاسلامي ليكون أكثر التصاقاً مع حاجات المجتمع، من خلال الفهم الدقيق لدور الداعية كمصلح اجتماعي بالإضافة لأدواره الأخرى.

منهجية الباحث:

اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي من خلال تحليل جميع النصوص الواردة في كتاب منهجية التربية الدعوية للكاتب محمد احمد الراشد، ثم استنباط الدلالات المرتبطة بموضوع المسؤولية المجتمعية والموجودة في ثنايا نصوص الكتاب، وبعدها القيام بتصنيف الملاحظات في مجموعة من المحاور الواضحة (تربوية، اقتصادية، بيئية، اجتماعية، تنموية، سياسية، نفسية، ايمانية)، ثم التعليق على تلك الملاحظات واستخلاص النتائج المناسبة للموضوع محل البحث.

المبحث الأول: المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي.

المطلب الأول: تعريف المسؤولية المجتمعية.

تُعرّف المسؤولية المجتمعية بأنها: التزام فرد أو مؤسسة في المساهمة بتنمية المجتمع وتحقيق رفاهيته، وبما يتجاوز المصالح الفردية او الفئوية الخاصة، وانما يصب في خدمة المصلحة العامة.

وقد شاع هذا المفهوم ابتداءً في الأدبيات الغربية[1]، وكان في بدايته محصورا في المؤسسات

الاقتصادية، ثم تطوّر ليشمل الأفراد ومنظمات المجتمع المدني والمجتمعات التعليمية والدينية[٢].

أما في السياق الإسلامي فمصطلح المسؤولية المجتمعية لا يعني مجرد خيار أخلاقي بل هو تكليف شرعي، وهو جزء من تصور يتسم بالشمولية ينطر للإنسان باعتباره خليفة الله في هذه الأرض، وهو مكلف بعمارتها، ومسؤول عنها وعن علاقاته بمحيطه ومجتمعه، يقول النبي صلى عليه وسلم: (كلكم راعٍ ومسؤول عن رعيته...)[٣].

المطلب الثاني: تأصيل المسؤولية المجتمعية في النصوص الإسلامية.

ان المتتبع للنصوص الإسلامية يجدها تؤكد بشكل واضح على محورية المسؤولية الاجتماعية في حياة المسلم، فمن ذلك قوله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى)[٤] تأكيدا على التعاون بين الافراد والمجموعات لفعل كل ما يندرج تحت مفهوم البر [٥]، ومنه كذلك قوله تعالى: (وما كان المؤمنون لينفروا كافة...) [٦] وفيه إشارة الى توزيع الأدوار المختلفة لخدمة المجموع، وحديثه صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى)[٧] فيه حث على أهمية الشعور بالانتماء الى المجتمع الذي يعيش فيه المسلمون، وقوله صلى الله عليه وسلم: (خير الناس أنفعهم للناس)[٨] فيه إشارة مباشرة الى أهم المعاني التي يتضمنها مفهوم المسؤولية المجتمعية.

وقد حفلت كتب الفقه الإسلامي في مواضع متعددة حوت فصولا كاملة عن: الحِسبة والوقف والنفقات العامة واصلاح الطرق والإغاثة وكفاية الفقراء وكل هذه الموضوعات من صلب المسؤولية المجتمعية.

المطلب الثالث: أبعاد المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي.

يمكننا أن نذكر هنا أهم أبعاد المسؤولية المجتمعية الرئيسة في الفكر الإسلامي:

١. البعد الفردي: وفيه مسؤولية المسلم عن خدمة محيطه القريب والبعيد ونفع الآخرين.
٢. البعد المؤسسي: وفيه مسؤولية المجموعات والمؤسسات عن ترتيب العمل الخيري والخدمات العامة.
٣. البعد الأخلاقي: وهو بعد نابع من الإيمان وطلب الأجر الاخروي، لا من ضغوط قانونية فحسب.
٤. البعد التنموي: وفيه تركّز المسؤولية في الإسلام حول التمكين والإصلاح لا مجرد الإغاثة[٩].

المبحث الثاني: محمد أحمد الراشد والوعي المجتمعي في خطابه الفكري.

المطلب الأول: لمحة موجزة عن محمد أحمد الراشد.

يُعد عبدالمنعم صالح العلي والمعروف باسمه المستعار محمد أحمد الراشد من أوضح المفكرين في التيار الإسلامي المعاصر في العراق خصوصا، وفي العالم الإسلامي عموما، وتميز بأسلوب أدبي عميق مشحون بالصبغة التربوية والوجدانية، وعرف من خلال كتبه المشهورة مثل: كتاب المنطلق، وكتاب المسار، وكتاب العوائق، وانتشر خصوصا كتابه منهجية التربية الدعوية، الذي يعتبر خلاصة لتجربته في صياغة رؤية فكرية تربوية دعوية ذات بُعد عميق، وطرح جديد غير مألوف(١٠).

يمكن تصنيف الراشد على أنه ينتمي إلى مدرسة الإصلاح الشامل، والتي لا تكتفي بالإصلاح الفردي، بل تسعى إلى بناء جماعي مؤمن، كما أنها تتجه نحو تغيير الواقع بالرؤية المتكاملة، والتي تُزاوج بين روح الانسان وفكره وعمله.

المطلب الثاني: ملامح المشروع التربوي والفكري لدى الراشد.

بعد تتبع ما كتب عن الراشد يمكن للباحث ان يخلص الى أن فكر الراشد يرتكز على عدة ركائز أساسية منها:

١. الارتباط بنصوص القرآن والسنة بوصفهما مركز التربية ومصدر التزكية والتوجيه.
٢. التوازن بين العاطفة والعقل، ودمج التربية الإيمانية مع التكوين العقلي للفرد المسلم.
٣. تثبيت البعد العملي في الدعوة الى الله، عبر مشاريع واقعي لا مجرد شعارات فقط.
٤. الاهتمام ببناء الإنسان بشكل عميق في جميع الأبعاد: النفسي والسلوكي والاجتماعي والعقلي...

إن مشروع الراشد يتجاوز غالب الأطر التقليدية للدعوة، فهو ينخرط في قضايا الأمة الكبرى، ويجعل المسلم مرتبطا مع محيطه، والتدين عنده ممارسات تتحول من طقوس فردية لتكون سلوكا مجتمعيا ذا بعد رسالي(١١).

المطلب الثالث: موقع العمل المجتمعي في مشروعه التربوي.

في كتاب منهجية التربية الدعوية، لا يقصر الراشد العمل المجتمعي كملحق أو نشاط ثانوي فقط، بل يجعله جزءا بنيويا من عملية التربية، فهو يدعو إلى إعداد الفرد الداعية المسلم الى أن يُفرغ جزءا من وقته لخدمة الناس، ويحث بشكل متكرر على التعليم التطوعي، ويعطي للإغاثة الأهمية الكبرى، وكذلك يفعل مع فكرة محو الأمية ولا يقصرها على تعليم القراءة والكتابة بل يتعداها الى تعليم استعمال مستجدات العصر الالكترونية، ويجعل من مكافحة الفقر قضية أولوية في حياة المسلم الذي لا بد ان يكون قادرا على الكسب، وهذا ما يتوافق مع روح الشريعة الإسلامية التي

تقدم حقوق الجماعة على حقوق الافراد[١٢].

ثم هو يعتبر أن فاعلية الدعوة انما تقاس بمدى التصاق هذه الدعوة مع حاجات المجتمع، ويرى أن في العمل المجتمعي فرصة تدريبية لا تعوض فهي تُصقل شخصية الداعية، وتجعله يخرج من الانغلاق الذي قد يعتريه لأسباب عدة، كما أن العمل المجتمعي يجعله أكثر فهما لحاجات الناس، وبالتالي فهو يكون أقرب إلى وجدانهم من غيره[١٣][١٤].

المبحث الثالث: مظاهر المسؤولية المجتمعية في كتاب منهجية التربية الدعوية.

كتاب منهجية التربية الدعوية للراشد يحفل بالعديد من المضامين الفكرية والتربوية التي تؤكد على مركزية العمل المجتمعي في المشروع الإسلامي الدعوي، وتظهر هذه المسؤولية من خلال الدعوات المباشرة أحيانا، وأحيانا تظهر في إشارات ضمنية، أو صور تربوية متكررة، يمكننا تصنيفها على وفق محاور متعددة، سنبينها في المطالب الاتية:

المطلب الأول: المسؤولية التربوية والتعليمية.

يمثّل البعدان التربوي والتعليمي أحد الأسس الرئيسة التي يقوم عليها مفهوم (المسؤولية المجتمعية) في الفكر الإسلامي في العصر الحديث[١٥]، وقد أعطى المفكر محمد أحمد الراشد أهمية استثنائية لهذا الجانب في كتابه محل البحث، حيث قام بربط التعليم والعمل المجتمعي من جهة وبين بناء الفرد المسلم الفاعل من جهة أخرى، فالراشد –بحسب ما تتبعه الباحث من خلال كتابه– لا يتعامل مع التعليم باعتباره نشاطاً معرفياً محايداً، بل يراه ممارسة اجتماعية لها وظيفة حضارية يمكن أن تسهم في إعادة تشكيل البنية السلوكية للأفراد، وتزود المجتمع بكفاءات قادرة على تبني همومه والتفاعل مع تحدياته.

لقد كان من أبرز تجليات هذا التصور مناداته الصريحة إلى محو الأمية عبر مبادرة (المعلم التطوعي) وهي فكرة تعكس إيمانه بأن تحاوز الأمية لا ينبغي أن يكون مهمة لمؤسسات الدولة فحسب، بل يجعله مسؤولية جماعية تتطلب من النخب المثقفة أن تسهم فيها بفاعلية، وإن مثل هذا التوجه يضع التعليم في دائرة العمل التطوعي المجتمعي، ويقعد لفهم جديد يربط بين الواجب الأخلاقي والاجتماعي والمعرفة[١٦].

كما يوسّع الراشد نطاق المسؤولية ليشمل مضمون التعليم ذاته، حيث يحث على ضرورة تعليم التفكير العلمي في المدارس، لافتا إلى أن المهارة العقلية في التفكير المنهجي والتحليل والنظر السببي، تعد أدوات ضرورية لحل غالب المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، ومنها سيتم تكوين شخصية واعية قادرة على الإنتاج والمبادرة[١٧].

ثم يُشير الراشد إلى الأثر التربوي الذي يُحدثه الكتاب والعلم في تكوين الإنسان، فيؤكد أن القراءة الواعية لا تكون لزيادة الحصيلة المعرفية فقط، بل هي تفتح آفاقا فكرية، وتزيد الإحساس بالمسؤولية[١٨]، ثم ينتقل الراشد إلى تأصيل بعض المفاهيم الأخلاقية المرتبطة بالتعليم مثل: خلق

(خدمة المجتمع) و(النجدات الخيرية، حيث يعتبرها من القيم الأساسية التي لا بد من غرسها في المتعلّم المسلم، بحيث لا ينفك التحصيل المعرفي عنده عن الحس الإنساني والمشاركة المجتمعية[١٩].

وبعد هذا يؤكد الراشد على أن العمل الخيري ذاته يُعدّ ساحة تربوية قائمة بذاتها، فهو يُمكّن الفرد المسلم من اكتساب مهارات الانضباط والعمل الجماعي والتخطيط، ثم هو يربيه على المسؤولية تجاه الآخرين والإيثار والبذل، وبهذا الفهم فهو يعيد للتعليم وصفه الاجتماعي الشامل، ويتجاوز الجوانب التقنية إلى بناء إنسان متكامل عقليا وأخلاقيا وسلوكيا[٢٠]، وهذا ما يشكل امتدادا لروح التربية الإسلامية التي قامت على التزكية والعلم والعمل[٢١].

المطلب الثاني: المسؤولية الاجتماعية والبيئية.

يمثل البعد البيئي والاجتماعي واحداً من الأركان المركزية للمسؤولية المجتمعية عند الراشد كما يظهر في كتابه منهجية التربية الدعوية، فهو لا يفصل بين الإيمان والسلوك المجتمعي، بل يربط بين المشاركة الفاعلة في البناء الاجتماعي والتدين الحقيقي، بما في ذلك صيانة النظام العام وخدمة البيئة، وهو ما يعتبر امتدادا عملياً لقيم الإسلام في العمران والإصلاح[٢٢].

في ضوء ذلك يولي الراشد للاندماج المجتمعي أهمية كبيرة بوصه قيمة إيمانية وسلوكا اسلاميا، وليس مجرد خيار اجتماعي فقط، فهو يمدح –على سبيل المثال– ببناء المساجد تطوعاً، ويمتدح المخالطة المجتمعية باعتبارها علامة على انخراط الفرد في هموم مجتمعه وسعيه من اجل المساهمة في تحسين ظروفه[٢٣]، حيث لا يجعل الراشد هذه الممارسات طقوساً شكلية، بل تعبيرات عن وعي وفهم عميق لمفهوم الاستخلاف، الذي يحمل الإنسان المسلم مسؤولية النهوض بمجتمعه من داخله.

بل يمتد هذا الوعي ليشمل الدعوة إلى تعيين وقت منتظم لخدمة المجتمع، وهي إشارة واضحة إلى أهمية أن تكون المسؤولية جزءاً من جدول الفرد المسلم اليومي، لا مجرد نشاطٍ موسميٍ عابر، فهو لا يدعو إلى مجرد مشاركة رمزية، بل هو انخراط فعلي دائم تنعكس عنه روح البذل والتضحية، وهو يجعل من خدمة المجتمع محوراً مهما في هوية الإنسان المسلم[٢٤].

ولعل من اللافت تركيزه على تقديم (الخدمات البيئية) باعتبارها أحد أشكال الالتقاء عملياً مع حاجات الناس، فالرعاية البيئية وبما تتضمنه من تجميل للفضاء العام والنظافة والتشجير لم تطرح ضمن الكتاب بوصفها قضية هامشية، بل هي جزء من المشروع التربوي والدعوي[٢٥]، وهذا ما يوسّع مفهوم العمل الخيري في المجتمع ليشمل الجانب الجمالي والحضاري في حياة الناس اليومية.

ويعزّز التوجه هذا دعوته الصريحة إلى مكافحة جميع الآفات الاجتماعية مثل المخدرات، وهو

دور للدعوة الإسلامية لا يكتفي بالإرشاد الأخلاقي فقط، بل يتدخل في داخل القضايا المجتمعية الساخنة التي تهدد تماسك الأسرة وتماسك المجتمع، ثم ينتقل الى العناية الصحية، فيثني الراشد على تجربة (العيادات الطبية الخيرية) عاداً إياها انموذجاً عملياً لما يمكن أن يقدمه العمل الحركي الإسلامي –بعيدا عن الخطابات النظرية المجردة– من حلول ملموسة لحاجات الناس[٢٦].

وتتجلى المسؤولية المجتمعية في فكر الراشد أيضاً من خلال الحث على (المحافظة على وثائق الدولة)، وهي مسألة قد تبدو وكأنها إدارية أو قانونية في ظاهرها، لكنها في الحقيقة تعبّر في عمقها عن مستوى راقٍ من الإحساس بالمسؤولية تجاه الأوطان واحترام مؤسساته وحماية النظام العام[٢٧].

ومن مجموع هذه الإشارات تنعكس رؤية متكاملة للمسؤولية المجتمعية، يرى فيها الفكر الإسلامي المعاصر في الاندماج المجتمعي والصحة العامة والخدمة البيئية وحماية الدولة تجليات ملموسة بشكل واضح للدين الحق، كما أنها تعيد تعريف العمل الإسلامي بوصفه مشروعاً شاملاً للإصلاح فهو لا يقتصر على الوعظ، بل يشتبك مع حياة الناس اليومية، ويُعيد توجيه جهد العمل الإسلامي نحو خدمة الإنسان والبيئة وخدمة المجتمع.

المطلب الثالث: المسؤولية الاقتصادية والتنموية.

يتضمن كتاب منهجية التربية الدعوية إشارات لبُعد بالغ الأهمية من أبعاد المسؤولية المجتمعية، وذلك هو البعد الاقتصادي والتنموي، فالراشد يطرح تصورا عميقا يبتعد بالعمل الخيري عن كونه استجابة عاطفية آنية، فهو يؤسس له كمدخل تنموي دائم، يهدف إلى إيجاد تحول بنيوي في وعي الفرد وفي سلوك المجتمع، فالمسؤولية الاقتصادية من منظور الفكر السلامي المعاصر ممثلا بالراشد لا تقتصر على المساعدات الاستهلاكية أو العطاء الموسمي، بل تتجه نحو بناء فرد منتج، ومجتمع متماسك، واقتصاد يشجع الاعتماد الذاتي والمبادرة.

في هذا السياق يشير الراشد إلى ضرورة تحويل الفرد المسلم من مجرد مستهلك إلى عنصر فعال منتج في خدمة مجتمعه، عاداً النزعة الاستهلاكية السلبية نزعة تضعف روح الاستخلاف، وتعرقل عملية النهوض الحضاري[٢٨]، ولتحقيق هذا التحول يجب تنمية ثقافة العمل والجدية والاعتماد على الذات، وهذه قيم أساسية في بناء اقتصاد اسلامي للمجتمع[٢٩]، ومن زاوية أخرى فهو يعزز هذا الاتجاه بدعوته إلى دعم المشاريع الصغيرة التي لها طابع إنتاجي، ويؤكد أن مؤسسات العمل الخيري يجب أن تتحول من توزيع الموارد إلى استثمارها، وبما يعزز من قدرات الافراد المستفيدين، وينقلهم من موقع الحاجة السلبية إلى موقع الكفاية والعطاء[٣٠].

وضمن سياق ترسيخ ثقافة الإنتاج والفاعلية، يستدعي الراشد رمزين بلاغيين يشيران الى هذا التوجه (الآلة المنتجة) و(غرس الشجرة) الوارد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم (ما من مسلم يغرس غرسا او يزرع زرعا...) فكلاهما يدل على أن فعل الخير ينبغي أن يتصف بالمنهجية

والامتداد الزمني، لا بالاندفاع المؤقت أو التسرع[٣١].

ومن أظهر المفاهيم التي أبدعها الراشد في هذا البعد مصطلح (العدوى الخيرية) والذي يُشير إلى انتقال روح البذل من الفرد إلى المجموع، وانتقاله من مبادرة محلية إلى حراك المجتمع، وهو مفهوم يشابه العدوى الإيجابية التي تنتشر في جسد الأمة بشكل عام لتوقظ فيها نوازع الخير، وتنهض فيها طاقاتها الكامنة[٣٢].

إن هذه الرؤية للمسؤولية المجتمعية بهذا البعد يعبر عن فهم ومتكامل ناضج للمجتمع، فهو لا يعالج الفقر بالصدقات فقط، بل يواجهه بالتمكين والتعليم والتحفيز على الإنتاج، وهنا يتحول العمل الإسلامي مشروعاً لا يكتفي بإصلاح الروح، بل يعيد تشكيل بنية المجتمع اقتصادياً واجتماعياً.

المطلب الرابع: المسؤولية السياسية والحقوقية.

يتسم الخطاب الفكري الإسلامي المعاصر متمثلا في محمد أحمد الراشد بالشمول، فهو لا يقتصر على الأبعاد ذات الصبغة الروحية أو الخيرية، بل يتوسع ليشمل المسؤولية المجتمعية السياسية والحقوقية باعتبارها مكوناً من مكونات الوعي الإسلامي المعاصر[٣٣]، فبحسب رؤيته لا تنفصل التربية الاسلامية عن السلوك المدني، ولا تكتمل أخلاق الفرد المسلم دون إدراكه لموقعه في المجتمع من الناحية السياسية، وادراكه لمسؤوليته تجاه النظام العام، ثم مشاركته في صيانة الحقوق الفردية والجماعية، والتي يراها الفكر الإسلامي ضرورات وليست مجرد حقوق.[٣٤]

فهو ضمن هذا السياق يؤكد على نشر الوعي السياسي بوصفه أحد الأهداف التربوية المهمة، مشدداً في الوقت ذاته على أن فهم الواقع السياسي وتحليل الأحداث –من المفترض– لا يقتصر على النخب، بل هو أمر عام يتصل بسلامة المجتمع عموما، وبحسن توجيه الرأي العام، ومنع الانحرافات الفكرية، فهذا الوعي لا يأتي عبر الخطاب المتشنج، بل عبر التوعية التي تنضج العقول، وتحرّر الإرادات وتكون ممهدة للمشاركة المسؤولة[٣٥].

ويُظهر الراشد أهمية التزام المسلم بالقوانين عبر معرفة حقوقه وواجباته، ليس من دافع الخوف من العقوبة فحسب، بل يجعله سلوكا أخلاقيا نابعا من ضمير الفرد، فاحترام القانون لا يكون مجرد مسايرة للواقع، بل هو جزء أصيل من تربية الفرد على الانضباط والنظام، وبذلك فهو يُعلي من قيمة الالتزام المدني، ويجعل من الانضباط بالقانون واحدا المظاهر المميزة للفرد المسلم[٣٦].

كما يظهر إدراكه العميق للبعد الحقوقي في المسؤولية المجتمعية من خلال دعوته أن يكون العمل الإسلامي مدافعا عن حقوق الناس، لا بصفة ذلك صراعاً سياسياً، بل بصفته امتدادا للقيم الإسلامية في نصرة المظلومين، وضمان كرامة الإنسان[٣٧]، والتأكيد على بناء العقد الاجتماعي على قواعد العدل والرضا، فهذا الذي يُشعر الناس بقيمتهم، ويدفعهم إلى أن يعيشوا حياة قائمة على التعاون والتكافل والمشاركة[٣٨].

المطلب الخامس: البُعد النفسي والإيماني للعمل المجتمعي.

يركز الراشد في منهجية التربية الدعوية وعياً نفسياً وروحياً عميقاً حول طبيعة العمل المجتمعي، فهو لا يتعامل معه كواجب اجتماعي فحسب، بل هو وسيلة لتزكية النفس، ووسيلة لتفعيل الإيمان، ومنه تتحقق السكينة الروحية، ومنها يكون تنمية صفات الشجاعة والرحمة والتسامي عن الأنانية والأثرة، (فالعقيدة لها اثر في الحياة الدنيا، ولها وقع بعيد مداه فيها)[٣٩].

من أبرز ما يؤشره الراشد ضمن هذا المجال قوله إن العمل الخيري يعلم الاقدام والشجاعة[٤٠]، وهذه التفاتة تسبر العلاقة بين التكوين النفسي والفعل الاجتماعي، فمن يتعود اقتحام الميدان ومواجهة حاجات الناس، ويتفاعل مع مشكلاتهم يتربى شيئا فشيء على الجرأة في الحق، وتنمو عنده روح مواجهة التحديات، فلا ينكفئ على ذاته، فتكون المبادرة نفعا للقائم عليها قبل أن تكون نفعا للمستفيد.

ويُشير كذلك إلى أن العمل المجتمعي يمنح الذات إحساساً بالعطاء والإنجاز، وهذا الأثر لا يتحقق بالعزلة بل ينمو بالفعل الجماعي الذي ينمّي مشاعر الانتماء والتضامن، ويخرج الفرد المسلم من القلق والانشغال بالذات، ويخرجه كذلك من همومه الضيقة إلى رحاب العطاء المجتمعي العام[٤١].

ومن الأصول التربوية الايمانية التي يركز عليها الراشد أن استشعار المسؤولية الشخصية تجاه المجتمع ركن من أركان الأخلاق، فالأخلاق –عنده– ليست مجرد التزام ظاهري، بل تبدأ من وعيه العميق بدوره في إعمار الأرض، واستشعاره أنه مسؤول عن الخير الذي يمكنه فعله، وبذلك يصبح العمل المجتمعي مظهرا من مظاهر الأخلاق التي تحرك صاحبها نحو التفاعل مع الحياة لا التواكل والتكاسل[٤٢]، وهذا من صميم فلسفة الاخلاق في الإسلام[٤٣].

بهذا التصور يدمج الراشد بين الدعوة والإصلاح، وبين النفس والمجتمع، وبين الأخلاق والبذل، فهو يرسم صورة متكاملة للداعية المسلم المجتمعي الذي يرى في كل عمل مجتمعي صالح سبيلا لتهذيب ذاته، وإصلاح مجتمعه، ومرضاة ربه.

الخاتمة والنتائج والتوصيات:

لقد سعى هذا البحث إلى تأشير ملامح المسؤولية المجتمعية كما تظهر في الفكر الإسلامي المعاصر، جاعلاً من كتاب (منهجية التربية الدعوية) للمفكر محمد أحمد الراشد أنموذجا تطبيقيا، وقد تبيّن من خلال دراسة هذا الموضوع أن الفكر الإسلامي المعاصر يحوي إشارات توضح بجلاء اهتمام هذا الفكر بموضوع المسؤولية المجتمعية اهتماماً اصيلاً لا هامشي، فقد أسس الراشد لها بوصفها ركيزة أصيلة في مشروعه التربوي والدعوي، وأعطى لها منظومة متكاملة تتشابك فيها جميع الأبعاد التربوية والبيئية والاقتصادية والسياسية والنفسية.

لقد نجح الراشد في دمج العمل المجتمعي في داخل بنية التصور الإسلامي الحضاري، وجعله

مسؤولية فردية وجماعية في الوقت ذاته، وعدّه ميدانا للامتثال الشرعي، وفتح من خلاله مجالاً لتزكية النفس الإنسانية وتفعيل الإيمان داخلها، وقدّم رؤية واسعة تنأى عن النمطية أو الخطاب العاطفي المؤقت، فأعاد للفكر الإسلامي محوريته ودوره المنتظر في اظهار تلك المفاهيم التي تواكب التطور الفكري الذي وصل اليه العالم في القرن الحاجي والعشرين.

النتائج:

١. الراشد ينطلق من تأصيل شرعي للمسؤولية المجتمعية، يجعل منها امتدادا لمفهوم الاستخلاف في الأرض.
٢. أن تعليم المجتمع بكافة أفراده، وتطوير التفكير العلمي، كلها تعد في فكر الراشد من صور المسؤولية المجتمعية.
٣. التربية الايمانية والعمل المجتمعي لا ينفصلان، وتهذيب النفس وصناعة الداعية لا بد ان يمر بهذا الطريق.
٤. أسس الراشد رؤية إسلامية اعادت تعريف بعض المفاهيم مثل (العدوى الخيرية) و(الاستعمار الإيماني) و(البراءة من الأجر الدنيوي) وغيرها.
٥. الفاعلية المجتمعية عند الراشد لا بد أن ترتبط بالإبداع والابتكار، فهي ليست مجرد أداء لواجبات متكررة.
٦. كان للبعد السياسي والقانوني حضور في خطابه الفكري، وبما يعكس وعياً بحقوق وواجبات الناس ومؤسسات الدولة.
٧. العمل المجتمعي عند الراشد لا يكون فعلاً انتقائياً، بل يريده نمط حياة، ومجالاً يرتبط به العابد مع الواقع.

التوصيات:

١. أهمية إعادة قراءة كتب أخرى لاستخلاص ملامح المسؤولية المجتمعية في الفكر الإسلامي المعاصر وتفعيلها في الواقع.
٢. تطوير مناهج إعداد الداعية المسلم لتشمل مفاهيم العمل المجتمعي، مع العناية بربط تربيته الفكرية بالواقع العملي والخدمي.
٣. الاستفادة من اطروحات الراشد في بناء برامج تربوية تُعزز الروح التطوعية والمبادرة عند الشباب المسلم.
٤. دعم المؤسسات الخيرية ومراكز الإصلاح المجتمعي لتكون مؤسسات لصناعة التغيير الشامل، لا مجرد مؤسسات رعاية فقط.

٥. تشجيع الباحثين في الفكر الإسلامي لدراسة الأعمال الفكرية المعاصرة بحثا عن مضامين موضوعات تهم المجتمعات الإنسانية بشكل عام ودراستها من منظور تكاملي يجمع بين التنظير والتطبيق.

٦. تطوير دراسة أو مقالة تربط بين القيم الدعوية المذكورة في الكتاب وممارسات المسؤولية المجتمعية الحديثة مثل التطوع، خدمة المجتمع، دعم الفئات المهمشة...الخ.

الهوامش:

(١) ينظر: علي بوز عشاء واخرون، المسؤولية المجتمعية للمنظمات، مطبعة سيباما، المغرب، ٢٠١٦م، ص ١٢.

(٢) ينظر: Instrument Development and Application in Corporate Social Responsibility, kenneth aupperle john d hatfield & archie b carroll, academy of management proceedings, Wichita state university USA (1983), P370-371.

(٣) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت دار ابن كثير، حديث رقم (٢٤١٩)، ج٢/ص٩٠٢.

(٤) سورة المائدة، من الآية ٢.

(٥) ينظر: مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م، ص١٠٧.

(٦) سورة التوبة، من الآية ١٢٢.

(٧) مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥م، حديث رقم (٢٥٨٦)، ج٤/ص١٩٩٩.

(٨) سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م، ح(٦٠٢٦). ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٥م، ح(٩٠٦).

(٩) ينظر: الأبعاد الأخلاقية والتعليمية للمسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية، فايز مسعود القرشي، رسالة ماجستير، و ينظر: المسؤولية في الفكر الإسلامي، طه عبدالله السبعاوي، رسالة دكتوراه

(١٠) ينظر: ويكيبيديا، (٢٠٢٤م)، محمد احمد الراشد، على الرابط: (*https://bit.ly/3XzYbYf*)

(١١) ينظر: أكرم الغلبان، التربية العلاجية في ضوء كتابات الداعية محمد أحمد الراشد، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة، ٢٠١٠، ص١٦ وما يليها.

(١٢) ينظر: يوسف القرضاوي، في فقه الأولويات، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦، ص١٤٥.

(١٣) الشبكة الدعوية: الحركة الإسلامية، www.daawa-info.net

(١٤) ينظر: احمد فتحي الحمداني، الجهود الدعوية للداعية محمد احمد الراشد في ضوء كتاباته في المنطلق والعوائق والرقائق والمسار، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الامام الأعظم، بغداد، ٢٠١٨م، ص٥٤-٥٥

(١٥) ينظر: فايز القرشي، الابعاد الأخلاقية والتعليمية للمسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، مجلة التربية، كلية التربية- جامعة أم القرى، ٢٠٢٠م، ج٣٩، العدد ١٨٧، ص٤٩٨.

(١٦) ينظر: محمد احمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، دار المحراب، كندا، ط٣، ٢٠٠٣م، ص٣١.

(١٧) ينظر: المصدر نفسه، ص٢١٩.

(١٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٢.

(١٩) ينظر: المصدر نفسه، ص٣١.

(٢٠) ينظر: المصدر نفسه، ص١٥٧.

(٢١) ينظر: أنور الجندي، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٥م، ص١٥٧-١٥٨.

(٢٢) ينظر: حسين مصطفى غانم، الإسلام وحماية البيئة من التلوث، جامعة ام القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٧م، ص٨

(٢٣) ينظر: محمد احمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، ص٧ وص٢٧.

(٢٤) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٨-٢٩.

(٢٥) ينظر: المصدر نفسه، ص١٠٤.

(٢٦) ينظر: محمد احمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، ص١١٣.

(٢٧) ينظر: المصدر نفسه، ص١٢٢.

(٢٨) ينظر: المصدر نفسه، ص٥١.

(٢٩) ينظر: احمد يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠م، ص٣٦ وما يليها.

(٣٠) ينظر: محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، ص١١٤.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه، ص٣٠١.

(٣٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٢١٠.

(٣٣) ينظر: فتحي عثمان، الفكر الإسلامي والتطور، دار القلم، القاهرة، ١٩٩٤م، ص١٨ وما بعدها.

(٣٤) ينظر: محمد عمارة، الإسلام وحقوق الانسان، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢م، ص١٥.

(٣٥) ينظر: محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، ص٢٧٥.

(٣٦) ينظر: المصدر نفسه، ص٢٩.

(٣٧) ينظر: محمد أبو زهرة " ١٩٦٤ " التكافل الاجتماعي في الإسلام ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، مصر العربية، ص١٣

(٣٨) ينظر: محمد أحمد الراشد، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(٣٩) حسن الترابي، الايمان وأثره في حياة الانسان، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٩٧٩م، ص٥. [بتصرف يسير]

(٤٠) ينظر: محمد أحمد الراشد، المصدر السابق، ص٣٢.

(٤١) ينظر: محمد أحمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، ص٣٧.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه، ص٦٥.

(٤٣) ينظر: طه عبدالرحمن، سؤال الاخلاق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م، ص١٤٨ وما بعدها.

المصادر:

بعد القران الكريم

١- احمد فتحي الحمداني، الجهود الدعوية للداعية محمد احمد الراشد في ضوء كتاباته في المنطلق والعوائق والرقائق والمسار، رسالة ماجستير مقدمة الى كلية الامام الأعظم، بغداد، ٢٠١٨م.

٢- احمد يوسف، القيم الإسلامية في السلوك الاقتصادي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٠م.

٣- أكرم الغلبان، التربية العلاجية في ضوء كتابات الداعية محمد أحمد الراشد، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية في غزة، ٢٠١٠م.

٤- أنور الجندي، التربية وبناء الأجيال في ضوء الإسلام، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٧٥م.

٥- البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق مصطفى ديب البغا، ط٣، بيروت دار ابن كثير.

٦- حسن الترابي، الايمان وأثره في حياة الانسان، دار القلم، الكويت، ط٢، ١٩٧٩م.

٧- سليمان بن أحمد الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٨- الشبكة الدعوية: الحركة الإسلامية، www.daawa-info.net

٩- طه عبدالرحمن، سؤال الاخلاق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ٢٠٠٠م

١٠- علي بوز عشاء واخرون، المسؤولية المجتمعية للمنظمات، مطبعة سيباما، المغرب، ٢٠١٦م.

١١- غانم محمد مصطفى، الإسلام وحماية البيئة من التلوث، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٩٧م.

١٢- فايز القرشي، الابعاد الأخلاقية والتعليمية للمسؤولية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في الواقع المعاصر، مجلة التربية، كلية التربية- جامعة أم القرى، ٢٠٢٠م.

١٣- فتحي عثمان، الفكر الإسلامي والتطور، دار القلم، القاهرة، ١٩٩٤م.

١٤- مالك بن نبي، شروط النهضة، ترجمة: عبدالصبور شاهين، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٦م.

١٥- محمد أبو زهرة، التكافل الاجتماعي في الإسلام، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.

١٦- محمد احمد الراشد، منهجية التربية الدعوية، دار المحراب، كندا، ط٣، ٢٠٠٣م.

١٧- محمد بن ناصر الألباني، السلسلة الصحيحة، مكتبة المعارف، الرياض، ط١، ١٩٩٥م.

١٨- محمد عمارة، الإسلام وحقوق الانسان، دار الشروق، القاهرة، ١٩٩٢م.

١٩- محمد محسن عمر، المسؤولية الاجتماعية من المنظور التربوي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ٢٠١٨م.

٢٠- مسلم بن الحجاج القشيري، المسند الصحيح، تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٥م.

٢١- ويكيبيديا، (٢٠٢٤م)، محمد احمد الراشد.

٢٢- يوسف القرضاوي، في فقه الأولويات، مكتبة وهبة، القاهرة، ط٢، ١٩٩٦م.

٢٣- Instrument Development and Application in Corporate Social Responsibility, kenneth .aupperle ,john d .hatfield & archie b .carroll "1983